لوكاشينكو: لا تضعوا روسيا المسلحة نووياً في مأزق

بوتين: التعبئة في موسكو تقترب من الاكتمال

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

مجندون من الجيش الأوكراني

«وكالات» : أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن التعبئة الجزئية للقوات الروسية للحرب في أوكرانيا من المتوقع أن تكتمل في غضون الأسبوعين المقبلين.

وقال بوتين في ختام قمة في العاصمة الكازاخية أستانا إنه تم استدعاء حوالي 222 ألف مجند حتى الآن من 300 ألف مجند يستهدف مشاركتهم. وذكر أن 16 ألف مجند جديد يقومون بالواجب القتالي بالفعل.

وعارض بوتين، الذي مني جيشه بخسائر فادحة خلال الهجوم الأوكراني المضاد في سبتمبر التكهنات بأنه يتم التخطيط لموجة ثانية من التعبئة. وأشارت تقارير إلى خروج جماعي للرجال من روسيا بعد إعلان عملية التجنيد الأولى.

وقال زعيم الكرملين: «لم يتم تلقي طلبات من وزارة الدفاع بهذا الصدد ولا أرى أي حاجة لها في المستقبل القريب».

من جهة أخرى حذر رئيس روسيا البيضاء ألكسندر لوكاشينكو، أوكرانيا والغرب، الجمعة، من وضع روسيا حليفته في مأزق، قائلاً إن «موسكو لديها سلاح نووي لسبب وجيه».

وقال لوكاشينكو، في مقتطفات من لقاء صحفي أجرته معه قناة (إن.بي.سي) الأمريكية نشرتها وكالة الأنباء الوطنية بروسيا البيضاء، «أهم شيء هو ألا تضعوا أهم محاوريكم ومعارضيكم على حد سواء في مأزق. لذا، عليكم ألا تتخطوا هذه الخطوط، هذه الخطوط الحمراء، مثلما يقول الروس. لا يمكنكم تخطيها».

وتنامت المخاوف في الغرب من أن الرئيس الروسي بوتين قد يلجأ إلى الأسلحة النووية منذ أن رجحت سلسلة هزائم مُنيت بها قواته في أوكرانيا كفة الحرب لصالح كييف.

ونُقل عن لوكاشينكو قوله: «أما الأسلحة النووية، فأي سلاح مصنوع لغرض ما».

وأضاف «أوضحت روسيا موقفها. إن، لا قدر الله، حدث أي هجوم على أراضي روسيا الاتحادية، فيمكن لروسيا حينئذ استخدام جميع أنواع الأسلحة إن لزم الأمر».

ولم يدل لوكاشينكو بأي تعليق عن قرارات بوتين العسكرية، ولكن تعليقاته ساهمت في إبراز التوتر المتصاعد بين الشرق والغرب، إذ يوشك الشهر الثامن من الحرب على الانتهاء.

من جانب آخر هددت الولايات المتحدة الجمعة بفرض عقوبات على الأشخاص أو الدول أو الشركات التي تزود روسيا بالذخيرة أو تدعم قطاع الصناعة العسكرية لديها مع سعي واشنطن لزيادة الضغط على موسكو بسبب الحرب في أوكرانيا.

وقال نائب وزير الخزانة والي أديمو، في اجتماع لمسؤولين من 32 دولة والولايات المتحدة لمناقشة العقوبات على روسيا، إن واشنطن مستعدة لاتخاذ إجراءات ضد من يتهربون من عقوبات واشنطن خارج الولايات المتحدة.

وشارك في الاجتماع مسؤولون من دول في الاتحاد الأوروبي ومن كندا وكوريا الجنوبية وبلدان أخرى.

ووفقاً لنسخة من عرض سيقدمه نائب مدير المخابرات الوطنية، مورجان موير، واطلعت عليها رويترز، ستحذر الولايات المتحدة في الاجتماع أيضاً من أن روسيا «تستهلك ذخائر بمعدل غير مستدام» وتتجه إلى دول مثل إيران وكوريا الشمالية للحصول على إمدادات ومعدات من بينها طائرات مسيرة وصواريخ وذخائر مدفعية.

وجاء في العرض أن إجراءات الحد من التصدير التي فرضتها واشنطن وتحالف يضم أكثر من 30 دولة كان لها تأثير إذ تعتمد صناعة الدفاع على الإلكترونيات الدقيقة المستوردة وقطع غيار أخرى.

وأفاد العرض أن النقص الحاد في العزقات (الصواميل) المستخدمة في تثبيت البراغي يقوض إنتاج الدبابات والطائرات والغواصات والأنظمة العسكرية الأخرى.

ومن المقرر أن يحذر موير أيضاً من أن أجهزة المخابرات الروسية مكلفة بجلب التكنولوجيا الغربية بشكل غير مشروع وكذلك أجزاء مُنع تصديرها إلى روسيا بموجب جراءات أمريكية.

وحذرت وزارة التجارة في السابق من أن أشباه الموصلات التي تنتجها الشركات الغربية ظهرت في طائرات عسكرية روسية مسيرة واستخدامات أخرى.

وفرضت واشنطن في وقت سابق من العام قيوداً شاملة جديدة على شحن البضائع الأمريكية والأجنبية إلى روسيا إذا كانت قد صُنعت باستخدام معدات أو تكنولوجيا أمريكية في محاولة لتقويض القطاعين العسكري والصناعي في روسيا.

من جانب آخر تمارس واشنطن ضغوطاً على حلفاء أوكرانيا لإنشاء نظام دفاع جوي طارئ باستخدام معدات تناسب معايير حلف شمال الأطلسي (ناتو) بعضها حديث جداً وبعضها أقدم، لحماية الأهداف الأوكرانية الأساسية الاستراتيجية من القصف الروسي.

وقال وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن، في بروكسل، غداة اجتماع لنحو 50 عضواً في مجموعة الاتصال الأوكرانية التي أسستها الولايات المتحدة وترأسها «ما قالت الإدارة (الأوكرانية) إنه أكثر ما هي بحاجة إليه فوراً هو الدفاع الجوي».

ولكن من أجل إنشاء «الدرع الجوي» الذي طالب به الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، يجب إنشاء ما يسمّيه العسكريون نظام دفاع أرض جو متعدد المستويات.

وأوضح رئيس هيئة الأركان العامة الأمريكية الجنرال مارك ميلي، طبيعة أنظمة الدفاع ذات المستويات الثلاثة «أنظمة قصيرة المدى ومنخفضة الارتفاع، ثمّ أنظمة متوسطة المدى ومتوسطة الارتفاع، وأخيراً أنظمة بعيدة المدى وعالية الارتفاع».

وستسمح المستويات الثلاثة بحماية الأهداف الاستراتيجية الأوكرانية كالمدن الكبيرة والمنشآت الأساسية ومراكز السلطة، من الصواريخ البالستية وصواريخ كروز والطائرات المسيّرة.

ووعدت الولايات المتحدة بأنظمة دفاع «ناسامس» التي سيصل أول نظاميْن منها قريباً إلى أوكرانيا.

وطلبت واشنطن 6 أنظمة أخرى من شركة Raytheon المصنّعة، لكن قد لا يتم تسليم الأنظمة القصيرة أو المتوسطة المدى والأنظمة المتوسطة الارتفاع قبل عامين أو ثلاثة.

وواشنطن مهتمة أيضاً بنظام «سبادا 2000» الاسباني، حسبما قال مسؤول أمريكي طلب عدم الكشف عن هويته. وهذا النظام هو نسخة حديثة من نظام متوسط المدى والارتفاع يعمل منذ الثمانينيات في ايطاليا وتمّ بيعه في اسبانيا والكويت وباكستان.

قصف روسي على منطقة ميكولاييف

في سياق متصل قال مسؤولان أمريكيان مطلعان، اليوم الجمعة، إن حزمة المساعدات الأمنية المقبلة التي ستقدمها إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن لأوكرانيا من المتوقع أن تشمل ذخائر ومركبات وستبلغ قيمتها 725 مليون دولار لكنها لن تتضمن قدرات جديدة أو دفاعات جوية.

وحزمة المساعدات التي قد يجري إقرارها قريباً جداً، ربما اليوم الجمعة، ستكون الأولى منذ شن روسيا سلسلة من الهجمات الصاروخية على تجمعات سكنية مدنية في أوكرانيا في الأيام القليلة الماضية.

وقال المسؤولان، اللذان طلبا عدم ذكر اسميهما، إن توقيت الإعلان عن حزمة الأسلحة ومحتوياتها وقيمتها قد يتغير حتى اللحظة الأخيرة وقال أحدهما إن على الرغم من أنه ليس متوقعاً أن تتضمن حزمة المساعدات عتاداً للتصدي لهجمات صاروخية مثل التي وقعت الأسبوع الماضي، إلا أنها مجهزة من أجل تعزيز قدرة أوكرانيا على صد روسيا في هجوم مضاد حقق مكاسب كبيرة على الأرض في الأسابيع القليلة الماضية.

وقال وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف، الجمعة، إن «بلاده تتوقع أن تقدم الولايات المتحدة وألمانيا أنظمة متطورة للدفاع الجوي هذا الشهر لمساعدتها في مواجهة هجمات الصواريخ الروسية وطائرات مسيرة من طراز كاميكازي».

وأعادت ليتوانيا أول دفعة من مدافع هاوتزر 2000 الألمانية الصنع ذاتية الدفع بعد صيانتها في الدولة العضو في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (ناتو) وكتب وزير الدفاع الليتواني أرفيداس أنوشاوسكاس عبر موقع تويتر الجمعة «حظاً سعيداً!» على صورة شاحنة عسكرية تحمل مدفع هاوتزر 2000 ذاتي الدفع وهي تعبر الحدود الليتوانية مع بولندا.

وأكد لاحقاً لوكالة أنباء «بي.إن.إس» أن الأسلحة التي تم إصلاحها وصلت إلى أوكرانيا. وقال أنوشاوسكاس: «سنواصل هذا العمل». وقال وزير الدفاع في فيلنيوس من قبل في منتصف سبتمبر إن عدداً من «مدافع هاوتزر المتضررة جراء الحرب» في طريقها إلى ليتوانيا ليتم إصلاحها كما تم إرسال قطع المدفعية الثقيلة من ألمانيا إلى أوكرانيا كمساعدة عسكرية في الحرب ضد روسيا.

في مقابل ذلك كله قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إن الأهداف الأوكرانية التي لم تتعرض للإصابة في الهجوم الذي شنته قواته بالصواريخ يوم الإثنين الماضي، سيتم استهدافها مرة أخرى.

وقال بوتين في ختام قمة عقدت في العاصمة الكازاخية أستانا إن 7 من أصل 29 هدفاً «لم تتضرر كما خططت لها وزارة الدفاع.. ولكن الهجمات ستتجدد» ولم يحدد الرئيس الروسي الأهداف وقال إنه «لا يوجد حالياً خطط لشن هجمات أخرى واسعة النطاق»، مضيفاً أنه «ليست هناك حاجة لضربات واسعة النطاق في الوقت الحالي.. توجد الآن مهام أخرى».

من جهة أخرى اندلعت النيران، الجمعة، في محطة للكهرباء في مدينة بيلغورود الروسية المحاذية لأوكرانيا بعد قصف أوكراني، وفق ما أفاد الحاكم الإقليمي فياتشيسلاف غلادكوف.

وكتب الحاكم على تلغرام «إندلعت النيران في محطة كهرباء بعد قصف طاول بيلغورود»، مضيفاً أن تفعيل منشأة احتياط لإعادة التغذية بالكهرباء يتطلب «حتى أربع ساعات».

ولم يحدد عدد من تأثروا بهذا العطل في المدينة التي تضم 330 ألف نسمة ولم تتعرض سوى لماما للقصف الأوكراني، بخلاف منطقتها التي تحمل الاسم نفسه.

واظهرت صور بثت على مواقع التواصل الاجتماعي نيرانا تتصاعد من المحطة وتمت السيطرة على الحريق قرابة الساعة 17:00 بتوقيت غرينتش وأورد الحاكم «سنحاول إصلاح كل الاضرار في أسرع وقت».

وفي وقت سابق، أشار الحاكم إلى قصف أوكراني طاول قرية فوزنيسينوفكا في منطقة بيلغورود وألحق أضراراً بـ5 منازل وخط كهرباء.

وأضاف أن صواريخ عدة اطلقتها القوات الأوكرانية، الجمعة، تم اعتراضها من أنظمة الدفاع الروسية قرب نوفي اوسكول في المنطقة نفسها، موضحاً أن بقايا الصواريخ سقطت على خط للسكة الحديد وأحدثت خسائر في العديد من خطوط الكهرباء فضلاً عن تعطيلها حركة القطارات لبضع ساعات.

من جهة أخرى قال حلف شمال الأطلسي (الناتو) الجمعة إنه سيبدأ تدريبه النووي السنوي (ستيدفاست نون) غدا الاثنين، مع مشاركة نحو 60 طائرة في طلعات تدريبية فوق بلجيكا وبحر الشمال وبريطانيا للتدريب على استخدام القنابل النووية الأمريكية الموجودة في أوروبا.

وتجري التدريبات النووية، التي لا تتضمن استخدام أي قنابل حية، وسط التوتر المتصاعد بعد تكرار تهديدات روسيا بشن هجمات نووية على أوكرانيا عقب انتكاسات عسكرية ضخمة في ساحة المعركة هناك.

ومن المرجح أن تتزامن تدريبات الأطلسي مع تدريبات نووية سنوية لموسكو تسمى «غروم»، وعادة ما تجري في نهاية أكتوبر وتختبر فيها روسيا قاذفاتها وغواصاتها وصواريخها ذات القدرة النووية.

وقال حلف شمال الأطلسي إن» تدريبات الغرب لا تجري بدافع التوتر الأخير مع روسيا».

وقال الحلف على موقعه الإلكتروني «التدريب، الذي سيجري حتى يوم 30 أكتوبر، تدريب روتيني ونشاط تدريبي متكرر وليس مرتبطا بأي حدث من الأحداث العالمية الحالية»، مضيفاً أنه لن يتضمن استخدام أي أسلحة حية.

وقالت المتحدثة باسم حلف شمال الأطلسي أوانا لونجيسكو «يساعد التدريب في ضمان بقاء الردع النووي للحلف في أمن وأمان وفعالية».

وورد في البيان أن بلجيكا ستستضيف التدريبات التي تشارك فيها 14 دولة ونحو 60 طائرة، بما في ذلك أكثر المقاتلات تطوراً وقاذفات القنابل طويلة المدى بي52– التي ستصل من قاعدة واينوت الجوية بولاية نورث داكوتا.

وأوضح الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ الثلاثاء الماضي أن الحلف سيواصل تدريباته على الرغم من الموقف الدولي الذي يشوبه التوتر.

وأضاف ستولتنبرغ للصحافيين أن إلغاء التدريبات بسبب الحرب في أوكرانيا قد يرسل «إشارة خاطئة للغاية»، موضحاً أن القوة العسكرية للحلف هي أفضل طريقة لمنع أي تصعيد للتوتر.

أنظمة دفاع جوية في أوكرانيا

أسلحة إلى أوكرانيا